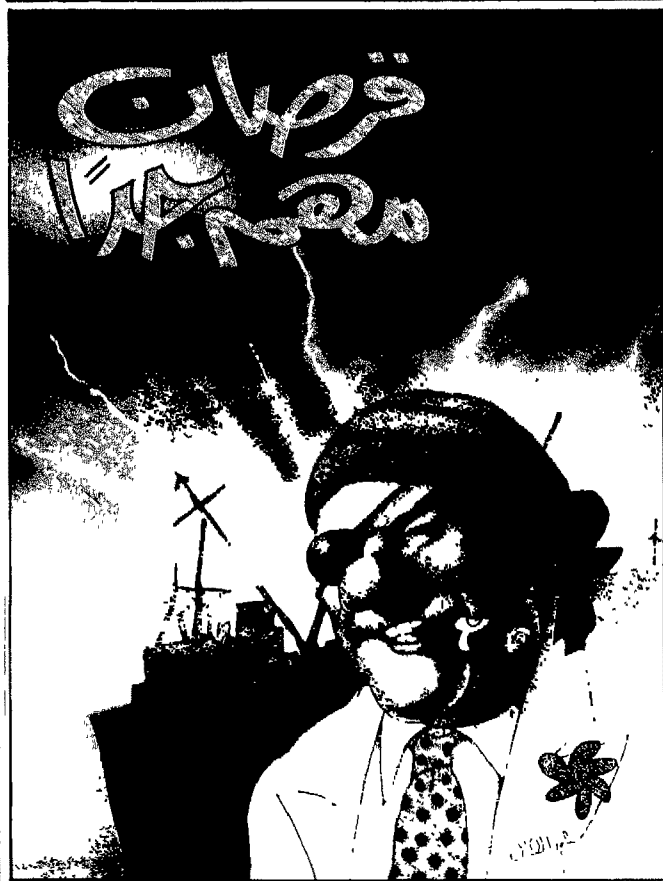


الغاز والنشروفت



دار الشروق

محمود قاسم

قصص
منها

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

الطبعة الثانية

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

أسسها محمد المصطفى عام ١٩٦٨

الناشر : ١٦ شارع جواد حسن - هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٢٩٣٣٣

مدير : ٣٩٣٤٨١٤ (٠٢) فاكس : ٣٩٣٤٨١٤ - ٣٩٢٩٣٣٣

بيروت - ص.ب. : ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩٠ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣

فاكس : ٨٦٧٥٥٥ - فاكس : ٨٦٧٥٥٥ - ٨٦٧٥٥٥

الغازات المشروقة

قصص محمود قاسم

تأليف : محمود قاسم

دار الشروق

حدث ذلك في مكالمة تليفونية . . ثم في خطاب عاجل . .
فقد عرف « حب حب » من والده أن أحمد خطاب رئيس تحرير
مجلة « المغامر » قد اتصل به . وقبل أن ينهى أبوه محادثته . استقبل
جهاز الفاكس رسالة من السيد / أحمد خطاب وبه إشارة إلى أهمية
مقابلة « حب حب » في مكتبه .

أصابته الحيرة صديقنا « حب حب » ، فماذا يريد رئيس
التحرير حقيقة منه . ترى هل يريد أن يعرف شيئا عن نادى
المراسلة الدولى الذى يضم أعضاء من الأصدقاء فى أنحاء متفرقة
من العالم . ؟ أم يريد أن يعرف المزيد عن آخر ابتكاراته العلمية
المتطورة . ؟ خاصة الكمبيوتر الخارق الذى يحتفظ به دوما معه .
ولا يتخلى عنه حتى فى ساعات نومه . .

أحس « حب حب » أن الأمر عاجل ، وهام . فهذه هى المرة
الأولى التى يتصل به رئيس تحرير مجلة « المغامر » . وهى مجلة جديدة
لم يصدر منها سوى عدد واحد . . ويبدو أنها تهتم بالمغامرين
والمغامرات فى جميع أنحاء العالم . . وفى كل زمان . . ومكان . .

لم يفكر « حب حب » طويلا . فيما يمكن أن يكون نوع اللقاء
الذى سيتم مع رئيس التحرير . فلاشك أن عنوان المجلة يمكن أن
يكون مفتاحا للحوار الذى سيدور بينهما . .
وبالفعل . . فعندما دخل مكتبه فى صباح اليوم التالى . .
فوجئ به بحية قائلا :
- ليس من المعقول بالطبع أن يكون « حب حب » ابن مدينتنا
ولانغامر بأن نتعاون معه . .
وسرعان ما تتمم « حب حب » لنفسه قائلا :
- يا إلهى . . إنه يبحث بالتأكيد عن مغامرة .

* * *

فى تلك اللحظات ، وفى منطقة بعيدة . هناك فى بحر جنوب
الصين . بدا كل شىء على مايرام . ولاينبئ عن أى مخاطر قادمة
. . فالمياه هادئة . . والريح ساكنة . والسفينة « فيكتوريا » قادمة
من ميناء « بتان » فى سنغافورة . متجهة إلى الفلبين . محملة
بالبضائع وبعض الركاب الذين ينتقلون عادة بين الجزر والبلاد
الواقعة فى تلك المنطقة . مثل اندونيسيا وبروناي ، وغينيا الجديدة
وفيتنام وماليزيا والصين .

بدا كل شيء هادئاً للغاية . فقد اعتاد القبطان « لاي » أن يقطع هذه الرحلة . كأنه ذاهب وعائد إلى بيته ، وكأنه الموظف الذى يخرج إلى عمله فى الصباح . ويعود إليه بعد الظهيرة بساعات قليلة . .

ورغم أن سفينة صغيرة ظهرت فى الأفق ، إلا أن أحدا لم يكن يتوقع أنها متجهة مباشرة نحو السفينة «فيكتوريا» إلا عندما أصبحت على مقربة منها . . هنا كان على طاقم السفينة أن ينتبه أن هناك شيئا ما . .

صاح مساعد القبطان :

- انظر ياسيدى . . إنهم يحملون بندق . .

ورغم أن القبطان أحس بأن هناك شيئا غير عادى . إلا أن ماسمعه عن الحوادث الأخيرة جعله يشعر ببعض القلق . فهتف قائلا :

- ربما كانوا من بحرية حرس الحدود . .

ورغم تلك الإجابة . إلا أن القبطان كان يعرف تماما أنهم قد تجاوزوا منطقة حدود سنغافورة وخرجوا من مياهها الإقليمية . وأن السفينة متجهة الآن نحو دولة بروناى . أغنى دولة فى العالم . .

وقبل أن يكمل القبطان جملته كانت طلقات الرصاص قد

اخترقت جدران السفينة . وانطلقت من تلك السفينة الأخرى
القريبة طلقات مدافع الهاون وقنابل غربية الشكل . .
وسرعان ما اندلعت النيران . . وتحول سطح البحر الهادئ إلى
ما يشبه الجحيم . .

* * *

قال رئيس التحرير موجها كلامه إلى « حب حب » . .
- يهمننا طبعاً أن نستفيد من ذكائك . . خاصة من خلال
الإجازة الصيفية ، وأن نضمك إلى طاقم العاملين في المجلة .
هز « حب حب » رأسه في امتنان . . وقال :
- أشكرك على هذا الأمر . . لكنني لست ميلاً كثيراً إلى
الصحافة .

قال رئيس التحرير : عنوان مجلتنا هو « المغامر » . . ونحن
نتعامل معك كمغامر . . أما الصحافة فهي عمل بالنسبة لنا . .
أحس « حب حب » أن رئيس التحرير يود أن يقيدته في أمر
خاص بجريدته وهو يفضل أن يكون حراً . يتصرف على سجيته
. . فليست مغامراته سوى حكايات وجد نفسه يقوم بها من أجل
المزيد من المعرفة . والوقوف إلى جانب أصدقاء وزملاء في أماكن

عديدة . . لكن لاشك أن عمله كصحفى ، حتى وإن كان ذلك
كعمل شرفى ، سوف يقيده بشكل ملحوظ .
قال رئيس التحرير :

- نحن لانريد منك سوى أن تقدم لنا مايتفق مع أفكارك . .
أحس « حب حب » أن الرجل يحاول أن يستعجله . ولأنه تركه
يقدم له مقترحاته . ولأنه يبدو شخصا مثقفا ومهذبا للغاية . فإن
« حب حب » أحس أن عليه أن يقف معه . وقال :

- هل لديكم موضوع معين مثير على سبيل المثال ؟
فى تلك اللحظة دخل سكرتير التحرير . ومد لرئيسه
بمجموعات من الوريقات الصغيرة . أخذ الرجل يطالعها
بسرعة . ثم توقف عند أحدها . . وقال :
- هذا خبر مثير فعلا . . ويجب أن نتوقف عنده . .

* * *

لم يصدق القبطان « لاي » أن كل شىء قد انتهى فى ثوان . .
وأن سفينته قد اختفت إلى حيث لايعرف . .
بدا الأمر له وكأنه حلم غريب أو كابوس ثقيل للغاية . . هاهو
الآن عائم فى عرض البحر . . يستطلع الأفق ، ويدقق فيه ، وهو

يتساءل هل من الممكن لسفينة تجارية عملاقة مثل « فيكتوريا » أن تحتفى في دقائق عديدة . . . وكأنها لم تكن موجودة بالمرءة .
 راح يتذكر ما حدث . . . لقد انطلقت البنادق والمدافع والقنابل حول السفينة ، وتحيل أن الجحيم قد فتح أبوابه عليه . . ثم انطلقت قنابل الدخان ممزوجة بالصرخات . . ولم يعد أحد يرى يديه من كثافة الدخان . . وسمعت صيحات عديدة يطلب فيها البحارة النجدة . . إلا أن البعض الآخر كان يحاول أن يجد طريقه إلى سطح السفينة . . أو جدرانها كي يقفز إلى الماء . فلعل سطح البحر هو المكان الأكثر أمنا وسط هذا الجو المليء بالخطر . .
 وانتهى كل شيء فجأة . .

وجد القبطان « لاي » نفسه يسبح في المياه . . بعد أن انقشع الدخان . . لم يستطع أن يميز بالضبط ماذا حدث . . هل غرقت السفينة ؟ وهل غرق ركابها من البحارة ، وبعض العابرين . . أم إن . . أم أن ماذا ؟

راح يتساءل : ترى هل خطف أحد السفينة ؟
 بدا السؤال غريبا . . ففي هذه الأيام فإن خطف الطائرات هو الأمر الشائع . لكن لا يمكن لأحد أن يخطف سفينة . . ؟
 وسرعان ما رفض الإجابة عن هذا السؤال . . بل إنه رفض



السؤال نفسه . . فهو حتما بلا إجابة . .
وزادت دهشته . . وراح يفرك عينيه من جديد لعله يحلم . .
لكنه تأكد الآن أنه يسبح فوق المياه . . وأنه يسبح فوق بحر واسع .
لايستطيع أبدا أن يعرف أى مصير يمكن أن ينتظره . . لاشك أن
هناك شيئا ما خطيرا قد حدث . . لكن ماهو بالضبط . ؟
إنه لايستطيع أن يجد الإجابة . . لكن عليه الآن الوصول إلى
البر البعيد . . فترى هل يمكنه أن يسبح وحده تلك المسافة
الطويلة ؟ . أم إن النجدة فى طريقها إليه ؟ . .

* * *

فى مكتب رئيس تحرير مجلة « المغامر » . . قال الرجل لـ « حب
حب » وهو يمد له بوريقة صغيرة :
- اقرأ هذا الخبر . . القادم إلينا لتوه من وكالات الأنباء .
وأمسك « حب حب » الوريقة وراح يقرأها . . وسرعان ما
أصابته الدهشة . فالخبر يشير إلى أن سفينة أخرى قد اختفت فى
بحر جنوب الصين خلال أقل من أسبوعين . . وفى ظروف بالغة
الغموض . . قريبا من سواحل سنغافورة . .
قال رئيس التحرير :

- مارأيك . . ألا يستحق هذا الأمر المغامرة . . ؟
- قال « حب حب » من مكانه . وضحك وقال :
- هل تتصور أن سفينة تختفي في بحر جنوب الصين يمكن أن يهتم القراء بأمرها . . وسط عشرات الأحداث الساخنة في العالم؟
- مط رئيس التحرير شفتيه . وقال :
- يعجبني ذكاؤك يا عزيزي « حب حب » . . لكن أين روح المغامرة؟
- قال « حب حب » :
- في سنغافورة . . !!
- رد رئيس التحرير : مجلتنا تتابع المغامرات المثيرة . . حتى لو كانت في الفضاء الخارجي .
- قال « حب حب » وهو يتأهب لمغادرة المكان :
- سوف أخبرك غدا بكل ما أعرفه عن هذا الأمر . . وهل يستحق أن تكون هناك مغامرة أم لا ؟
- وعندما خرج « حب حب » من مبنى المجلة ، فوجئ بشيء ضخم ينقض عليه من أعلى ، وكأنه يريد أن يفترسه إلا أنه ما إن اقترب منه ، حتى حط على كتفيه ، وهو يرفرف ، بفرحة ، صاح «حب حب» :

- آه . « رف رف » لقد جئت . . أنا آسف . . لم يكن من الممكن أن أصحبك إلى هنا . . لكن . .
 وراح ينظر إلى صقره الذهبي العملاق . وقال :
 - يبدو أن هناك مغامرة مثيرة في انتظارنا . . لكن علينا أولاً أن نتحرى الأمر . .

عندما عاد « حب حب » إلى منزله كان أول شيء فعله هو أن راح يحاول الاتصال بصديق المراسلة « كامو » الذى يسكن مدينة «سغافورة» العاصمة . . صحيح أن « كامو » لم يرسل له خطابات منذ عدة أسابيع . . إلا أن ذلك يدفعه أن يتصل به الآن . . ويكتب له . .

ورغم أن هناك اتفاقا بين أعضاء نادى المراسلة الدولى بعدم استعمال الكمبيوتر الخارق فى المراسلة إلا عند الضرورة القصوى .
 إلا أن هناك مشكلة بدت لائحة فى الأفق ، وهى أن « كامو » يبدو كأنه لم يتدرب جيدا على استعمال الكمبيوتر الخارق . وذلك لأنه ليس من السهل على المرء أن يتعلم كيف يمكنه استخدامه إلا بعد تدريب دقيق للغاية . .

وعندما داس « حب حب » فوق أزرار الكمبيوتر الخارق .
 كان عليه أن ينتظر فترة طويلة قبل أن يجيئه الرد . . بأن هناك على



الطرف الآخر من يستقبله .

أرسل « حب حب » إشارات مكتوبة انعكست على الشاشة
سأل فيها صديقه السنغافورى عن أخباره . . وعندما اطمأن إلى أن
كل شىء على مايرام ، جاء السؤال التالى :

- ماهى صحة أخبار خطف السفن فى بحر جنوب الصين . . ؟
وجاءت الإجابة بعد فترة انتظار :

- لا توجد أخبار مؤكدة . . هى إشاعات حتى الآن . .

أحس « حب حب » بالقلق ، فهذه الإجابات غير شافية .
وغير موثوق فيها . راح يسأل صديقه مرة أخرى أن يتأكد من
صحة تلك الأقاويل . . فليست هناك إشاعات بدون ظل من
الحقيقة . . ولذا جاءت الإجابة تقول :

- سوف أحاول . . اطمئن . .

بدا الأمر مشيراً للحيرة بالنسبة لـ « حب حب » . . فهل ينتظر
حتى تأتية الأخبار من صديقه أم عليه أن يتحرى بطريقته
الخاصة . ؟

وكان على « حب حب » أن يجمع كافة مالمديه من معلومات
حول تلك البلاد التى تدور فيها تلك الأحداث المثيرة . .

سرعان ماجاءت النجدة للقبطان « لاي » . .
 فقد استقبلت قوات أمن الموانئ إشارة نجدة ، اطلقها أحد
 ضباط السفينة « فيكتوريا » فور أن بدأ إطلاق النيران عليها . وعلى
 الفور انطلقت قوات الأمن تبحث عن السفينة التي أرسلت إشارة
 النجدة . . وانتشرت القوات في المنطقة التي جاءت منها
 الإشارة . . ولم يعثر أحد على السفينة « فيكتوريا » . . وبعد
 ساعات طويلة من البحث . . أمكن العثور على القبطان « لاي »
 راقدا فوق قطعة متهالكة من الخشب الذى طفا فوق الماء . .
 وسرعان ماتم نقل الضباط إلى أحد زوارق الإنقاذ . . وهناك
 تمت كافة الإسعافات الأولية له . . حتى استرد وعيه ، وصحته . .
 ورأى أمامه ضابط الأمن الذى سألته :

— ماذا حدث . . هل غرقت السفينة . . ؟
 لم يعرف القبطان ماذا يعنى وهو يردد : لا أعرف . .
 أحس الضابط بالحيرة . وهو يسأل : ماذا تقصد بـ « لا
 أعرف » ؟

أجاب القبطان : صدقنى لا أعرف . .
 قال الضابط : هل انفجر محرك السفينة . ؟
 رد القبطان : لا . أغلب الظن أنهم قراصنة . .

وبرقت عينا الضابط . . وهو ينظر إلى القبطان . . أحس أن هذا الأخير قد أصابته لومة . . فهل هناك قراصنة يخطفون السفن في عصرنا ؟ لقد انتهى عصر القراصنة منذ أمد طويل . . خاصة قراصنة البحر . انتهى ذلك تقريبا منذ القرن الثامن عشر . . الآن يوجد قراصنة جو يخطفون الطائرات . لكن لاشك أن الشمس قد ضربت رأس القبطان فجعلته « يهلوس » . .

قال القبطان عندما أحس أن كلماته قد ألحمت الضابط . .

- صدقني . انهم قراصنة . .

مط الضابط شففيه . وقال :

- مفهوم . . مفهوم . . أنت في حاجة إلى الراحة . .

هنا قام القبطان من مكانه ، وقال :

- أنت لاتصدقني . . أليس كذلك . . ؟

قال الضابط :

- ليس من مهمتي أن أصدقك . . أو أكذبك . . فأنا لا أحقق

معك . . ولكنني أسأل أين السفينة . . هل غرقت ؟

ووجد القبطان نفسه في حيرة مرة أخرى . وقال :

- أخبرتك أن القراصنة استولوا عليها . .

وهنا اقتنع الضابط تماما أن القبطان في حاجة إلى راحة تامة . .

استطاع « حب حب » أن يجمع الكثير من المعلومات عن سنغافورة التي تقع في المسافة بين اندونيسيا وماليزيا في جنوب شرق آسيا . وهي جزيرة ضخمة مساحتها ٢٢٤ ميلا مربعا . وفي جنوبها بعض الجزر الصغيرة . ويبلغ عدد سكانها ٢٢ مليون نسمة أغلبهم من الصينيين يدينون بالبوذية والكنفوشية . كما إن هناك العديد من الأجناس الذين يدينون بالإسلام . وهي بلاد حارة . يعمل سكانها في زراعة المطاط . وفي السنوات الأخيرة دخلت البلاد في تصنيع الكثير من الأجهزة الكهربائية الحديثة ، وأما اللغة السائدة فهي الانجليزية فضلا عن لغة الملايو التي تعتبر لغة قومية . .

تمتم « حب حب » وهو يجمع المعلومات عن سنغافورة :
 - يبدو أن الشراء الذي بدأت تعرفه البلاد في الفترة الأخيرة قد صاحبه ظهور نوع جديد من الجريمة . .

وبينما هو يجمع المعلومات الكافية عن سنغافورة ، استرعى انتباهه خبر أذاعته إحدى محطات التليفزيون العالمية :

- . . . ويتنظر محاكمة القبطان « لاي » بتهمة الإهمال . . .
 ومن المتوقع أيضا أن توجه له تهمة أخرى تتعلق باختفاء السفينة .
 بدا الخبر مثيرا للغاية . . فترى ماذا حدث ؟ . حاول أن يعرف

ماذا يدور من حوله . . خاصة في سنغافورة البعيدة . . هنا دق جرس الهاتف . . جاءه صوت رئيس التحرير على الجانب الآخر من الخط يقول :

- « حب حب » . . هل عرفت الأخبار ؟

رد « حب حب » : لقد سمعتها لتوى . . تم القبض على القبطان .

سأله رئيس التحرير : هل تتصور أن القبطان وراء هذه الأحداث ؟

علق « حب حب » : لا يمكن للمرء أن يرد على سؤال إلا إذا كانت لديه الإجابة . .

قال رئيس التحرير : لا أريد إجابة . . أريد أن أعرف رأيك . .

بدكاء شديد رد « حب حب » :

- في مثل هذه الأمور . . يجب أن يكون هناك دائما شخص مدان . . تتجه إليه الأصابع بالاتهام . .

وجاء صوت رئيس التحرير عبر الهاتف قائلا :

- رائع يا « حب حب » . . لقد فهمت أشياء كثيرة . . سوف نتكلم بعد قليل . .

فى تلك الليلة هاجت الدنيا فى مدينة سنغافورة العاصمة .
فالجميع يتحدث عن القبطان « لاي » . الذى اختفت سفينته فى
ظروف غامضة . ولا يعرف أحد مصيرها . . بدت أصابع الاتهام
موجهة إلى القبطان الذى لا يزال يؤكد أن « فيكتوريا » قد اختفت .
وأن مجموعة من القراصنة قد استولوا عليها . .

جاء الاتهام بأن أحدا لم يصدق تلك التبريرات الغريبة التى
يذكرها القبطان . . حيث راح يروى قصة تلك السفينة الصغيرة
التي جاءت من الأفق ، وفى ثوانٍ معدودة أطلقت عشرات القنابل
التي نثرت الدخان فى كل مكان . . ووسط أصوات المدافع
والقنابل ، والصرخات اختفت السفينتان معا . .
ترى هل غرقتا ؟ . .

لا توجد إجابة محددة . .

من يكون أصحاب السفينة التى هاجمت « فيكتوريا » ؟ . . لم
يكن لدى القبطان إجابات محددة وأكيدة ، حول هذا السؤال وغيره
من الأسئلة التى أثارت حول اختفاء السفينة . . ومع ذلك لم يكن
أمام رجال الشرطة سوى إطلاق سراح القبطان الذى رأى أشياء
عديدة فى عيون الناس التى وقفت خارج مبنى قسم الشرطة تنتظر
أن تعرف نتيجة الأمر . .

وقف القبطان أمام الناس التي جاءت . للاستطلاع حاول أن يتكلم إلا أن الكلمات بدت مستحيلة النطق بها . . أما الناس فلم تفعل شيئاً سوى النظر إليه . . وكأنها بهذا الصمت الرهيب تؤكد له أنه مدان . وأنه وراء اختفاء السفينة ، فالربان يجب أن يظل بالسفينة حتى اللحظة الأخيرة . . فإذا غرقت ، عليه أن يغرق معها . . وإذا سرقت من القراصنة ، كما يدعى ، فعليه أن يكون أيضاً فوقها ، إنه قطعة منها ويجب ألا ينفصل عنها . .

حاول القبطان أن ينهى هذه المأساة التي وجد نفسه فيها . فراح يخترق الجموع الصامتة والتي تكاد أن تخترقه بأعينها . . وبعد قليل ، كان يسير وحده في شوارع المدينة المليئة بالحركة والحياة ، أحس كأن جدران المدينة تدينه لما فعله . وأن عليه أن يرد عن نفسه هذا الاتهام بأى ثمن . .

وفجأة ، وبينما هو سائر في الشوارع على غير هدى سمع صوتاً يناديه . . التفت خلفه ورأى صبياً صغيراً يقترب منه ، ويقول :

- كابتن « لاي » . . أنا اسمى « كامو » . .

وأصابته الدهشة القبطان « لاي » . .

في تلك الليلة اتخذ « حب حب » قراره النهائي . . بالسفر إلى

سنغافوره . مع الساعات الاولى من الصباح . أو بالضبط عند فصل خيط الليل الأسود من خيط النهار الأبيض . .
 قرر « حب حب » أن يسافر بنفسه . . فهامى فرصة رائعة تدفعه أن يسافر لأول مرة إلى جنوب شرق آسيا . كما يمكنه أن يفك لغز تلك الأنباء الغريبة عن اختفاء السفن التجارية في بحر جنوب الصين . . ويمكنه بذلك كتابة تحقيق صحفى عن تلك الحكايات الغامضة . .

وجاء قرار « حب حب » للسفر إنه حاول أن يتصل مجددا بصديقه « كامو » . فلم تجئ منه أية أخبار وتأكد أن صديقه فى حاجة إلى دورة تدريبية حقيقية ليجيد استخدام الكمبيوتر الخارق . .

وفى الساعة العاشرة ليلا . خرج « حب حب » إلى حديقة منزله . . . حاملا حقيته الصغيرة التى ما إن رآها الصقر « رف رف »، حتى راح يحرك جناحيه فى الهواء ، كأنه يحاول أن يستجلب الريح إلى المكان . . فلاشك أن ظهور الحقيبة يعنى أن « حب حب » يستعد للرحيل . . وأن مغامرة جديدة ومثيرة فى الطريق . .
 وأخذ الصقر يطلق صوته المعهود الذى يعبر عن فرحته الغامرة . رفع « حب حب » عينيه إليه وابتسم ، وأشار بيديه مرة

أخرى إشارة سرعان مافهمها الصقر . .
 فالرحلة هذه المرة ستكون أيضا إلى بلاد بعيدة . . وإن الطائفة
 الحقيقية عليها أن تعبر المحيطات ، أو أحد البحار الكبرى . .
 ولم يمض سوى وقت قصير ، إلا وكانت الطائفة مستعدة
 للإقلاع . . لكن « حب حب » كان قد جهز نفسه للرحيل بعد
 الفجر . .
 وقبل أن يخلد إلى الراحة حاول مرة أخرى أن يتصل بصديقه
 « كامو » لكن لم يصله أى رد بالمرّة . . فازداد قلقا عليه . .
 تقدم « كامو » من القبطان « لاي » في الطريق . وقال له بعد
 أن استوقفه :

ـ أنا أحد الذين يصدقونك . .

ابتسم القبطان ابتسامة نمت عن الحزن الذى عانى منه فى
 أعماقه أكثر مما عبرت عن امتنانه الشديد لهذا الصبى . فلاشك أن
 الحزن قد غمر قلبه لأسباب عديدة ، منها أن الناس سرعان
 ماوجهت إليه الاتهام ، وهو الذى خلف وراءه تاريخا مشرفا فى
 أعمال البحر . فهل يمكن لكل هذا التاريخ أن ينسى فى لحظات ؟
 نظر القبطان إلى « لاي » . . ثم سأله :

ـ لكن ، ما الذى يجعلك تصدقنى . . ؟

رد « كامو » : لأنك القبطان « لاي » . .
 وبدأ الحزن يتلاشى من داخل القبطان . . أحس أن هناك
 نبرات صدق تنبع من كلمات الصبي الذي قال :
 - لقد مات جدى فى البحر . . وكثيرا ما حكى لى قصص
 القراصنة .

قال القبطان :
 - لكن القراصنة انتهوا من زمن بعيد . .
 سأله الصبي : وهل هناك ما يمنع عودة ظهورهم . . هل
 سألت لماذا كان هناك قراصنة ؟
 ولع السؤال فى ذهن القبطان . . فاجاب بتلقائية :
 - لأنهم كانوا يسرقون السفن . ولأن هذه السفن كانت تحمل
 البضائع والكنوز . .

علق « كامو » : وسفيتتك . . ماذا كانت تحمل ؟ . البضائع .
 وأشياء ثمينة . . أليس كذلك ؟ . .
 رد القبطان وقد لمعت أشياء عديدة فى ذهنه :
 - فعلا . . لذا يجب أن أفعل شيئا .

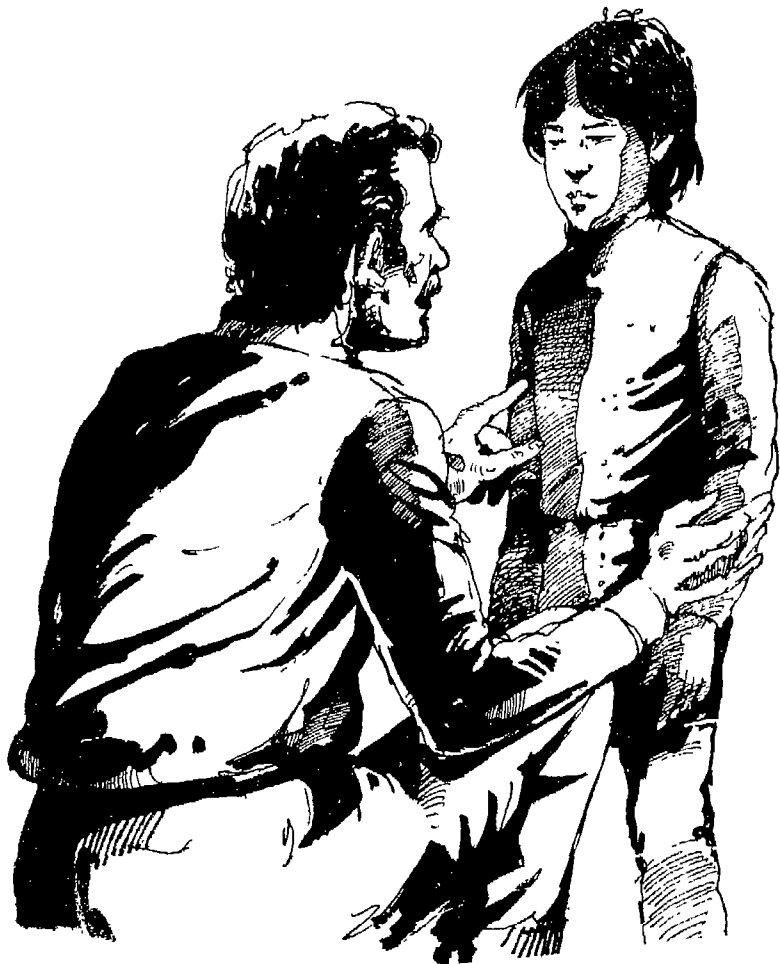
تمتم « كامو » : بل يجب أن نفعل شيئا . . سوف أتى معك . .
 نظر إليه القبطان مندهشا . . أحس كأن هذا الصبي قد قرأ

أفكاره . لقد قرر أن يفعل شيئاً يحاول أن يثبت به براءته بأى
 ثمن . . وأن يفك سر ذلك اللغز الرهيب . . ولذا كان عليه أن
 يبحر فى الصباح نحو بحر جنوب الصين كى يكشف سر هذا الأمر
 الشديد الغموض . .



عندما التقى الخيط الأبيض بالخيط الأسود . . كانت طائرة
 «حب حب» تستعد للانطلاق فى الجو متجهة إلى سنغافورة . .
 وبينما انطلقت الطائرة فى الجو . . كان القبطان يتجه نحو
 زورقه الذى استأجره من أحد أصدقائه . وقرر أن يتوجه إلى عرض
 البحر . . كان كل همه هو أن يثنى ذلك الصبى عن رغبته فى أن
 يصحبه فى تلك الرحلة الغامضة . الشاقة .
 لقد رأى أى خطر يمكن أن ينتظره . . وهو يعرف أنه متجه إلى
 مغامرة قد لايفلح أبداً فى العودة منها سليماً . . ولأن الأمر مصرى
 بالنسبة إليه . . فلايمكن أن يتراجع عنه . وعليه أن يذهب . .
 فإما أن يعود مظفراً وإما لايعود بالمرّة . .
 قال موجهها كلامه إلى «كامو» :

- اسمع يا صغبرى . . أعرف أنك شجاع . . ولكن ليست كل



الشجاعة مطلوبة . .

قال « كامو » :

- الأمر لا يتعلق بشجاعة . بل يتعلق أيضا بالوقوف إلى جانب الحق . .

سأله القبطان : هل تعتقد أنني فعلا على حق . . ؟

هز « كامو » رأسه بالإيجاب ، فسأله مرة أخرى : هل تؤمن أن القراصنة موجودون في نهاية القرن العشرين ؟ . .

سأله « كامو » بدوره : ألم تؤكد أنت أنهم موجودون ؟

هز القبطان رأسه بالإيجاب . . فقال « كامو » :

- إذن . . مهمتك أن تكتشف أين هم . . وماذا يفعلون ؟

قال القبطان : مهمتى الحقيقية أن أذهب وراء سفينتى . . سواء خطفها القراصنة . . أو أغرقوها . .

فجأة أخرج « كامو » من جيبه جهازا صغيرا . وقال :

- لا تخف . لسننا وحدنا . . بل هناك عشرات الذين يقفون معنا؟

وراح القبطان يدقق في الجهاز الصغير . قال « كامو » :

- إنه الكومبيوتر الخارق . . يمكن أن نستخدمه إذا لزم الأمر . .

ولم يفهم القبطان شيئا . . إلا أن « كامو » حاول أن يخاطب صديقه « حب حب » فراح يجرب الجهاز ، لكن يبدو أنه لن ينجح في ذلك . .

* * *

بينما انطلق الزورق نحو البحر . . كانت طائرة « حب حب » قد تركت منطقة اليابسة وانطلقت فوق المحيط الهندي ، متجهة نحو سنغافورة . بينما راح الصقر « رف رف » ينطلق بقوته وراء طائرة صديقه « حب حب » . .

لم تكن الرحلة صعبة هذه المرة . . فالجو صاف . . ورائع . . . والمخاطر أقل . . فلا عواصف ، ولا زوايع ، ولا أمطار يمكن أن تهدد هذه الرحلة ، خاصة بالنسبة للصقر . .

وفي اللحظات نفسها التي وصلت فيها طائرته إلى حدود سنغافورة ، كان الزورق الذي يحمل كلاً من القبطان « لاي » والصبى « كامو » قد وصل إلى نقطة بعيدة من بحر جنوب الصين . الشيء الوحيد الذي أثار قلق « حب حب » أثناء رحلته هو صعوبة الاتصال بزميله « كامو » . . فقد راح يحاول الاتصال به أكثر من مرة لعله يخبره بأنه قادم هذه المرة إلى مدينة « سنغافورة »

لكن الكمبيوتر الخارق الذى لديه لم يستلم أية إشارة تدل على أن «كامو» على الطرف الآخر . .

وبدأت الأسئلة تطرح نفسها بالنسبة لـ « حب حب » الذى ساورته الوسواس أن شيئا ما ألم بصديقه ، خاصة أنه قد سبق أن كلمه قبل يوم . . ونجح فى الاتصال به . . لكن شيئا مازاح يتحرك فى داخله . بأن « كامو » لم يتدرب جيدا وأنه فى حاجة إلى أن يعرف الكثير عن الكمبيوتر الخارق الذى طوره « حب حب » فى الفترة الأخيرة . .

ولذا فعندما وصل إلى مدينة سنغافورة . كان عليه أن يذهب إلى منزله . . وهناك كانت المفاجأة . . فالمنزل مغلق . ولايوجد أحد . . إنه يعرف ان والدته « كامو » متوفاة منذ فترة غير قصيرة . . وأنه يعيش مع أبيه الذى تضطره ظروف عمله إلى الابتعاد كثيرا عن المنزل . .

ولم يكن أمام « حب حب » سوى أن يتجه إلى أقرب قسم شرطة فى المدينة . كان قد طوى الطائفة فتحوّلت إلى حقيقة دفع بها إلى الصقر الذى طار بها بعيدا . والذى يعرف جيدا كيف يتصرف . . فكلما توجه إلى مكان يعرف تماما أن عينيّ الصقر موجودتان هناك ترقبانه . . وأنه قد يظهر مع الحقيقة فى أى وقت .

وعندما دخل « حب حب » قسم الشرطة كانت في انتظاره مفاجأة . .

* * *

استقبله الضابط الموجود في نوبته بشيء من الفتور عندما قال له :

- أنا صحفي عربى . . قادم من أجل معرفة المزيد عن القبطان « لاي » .

بدا الضابط ثائرا ، فالجميع الآن في مديرية الأمن بالمدينة في حالة توتر شديد بعد أن هرب القبطان « لاي » . . وأصابته الدهشة « حب حب » فقال :

- هرب . . شيء غريب . هذه أول مرة أسمع أن قائدا قد هرب من الميدان بهذه السهولة . .

فجأة وقف الضابط مكانه . . كأنه سمع شيئا مثيرا . . ثم نظر إلى « حب حب » ، وقال :

- فعلا . شيء غريب . . فالقبطان « لاي » أشبه بالقائد الذى يهرب من الميدان أثناء المعركة . . لكن هل سمعت مايرده الناس عنه . . البعض يقول إنه متواطئ فى تهريب السفينة « فيكتوريا » .

علق « حب حب » :
- وهل صدقت أنت هؤلاء البعض . ؟
زم الضابط شفتيه ، وقال :
- كثيرا ما يقع المرء في حيرة بين أن يصدق وأن يكذب .
سأل « حب حب » : المهم . رأيك أنت . ماهو ؟
رد الضابط : أعتقد أن الذين خطفوا السفينة . . قد خطفوا
أيضا القبطان « لاي » . .

* * *

يا إلهي . . يبدو كأن الضابط كان يقرأ ما يحدث الآن عند عرض
البحر . . ففي تلك اللحظات كان زورق القبطان « لاي » قد
اختار أن يقف في مكان بعيد من الشاطئ . . بعيدا عن هذا
الشاطئ بعشرات الكيلومترات . . على مسافة من المياه الإقليمية
لسنغافورة . .

وظل الزورق في مكانه ساعات طويلة . بعد أن تجول طويلا في
المنطقة . بدا القبطان كأنه ينتظر وصول شيء . لكن شيئا لم
يظهر . . أحس القبطان بالقلق وراح يهز ساعته كأنه يدفع عقاربها
للجرى . . أما « كامو » فقد اكتفى بمراقبته . . كان يحس بالقلق



المرتسم على وجهه ، والذي يتحرك في أعماقه . . ويدرك كم هو صادق وبرىء . . لكن هاهى الساعات تمر . . والليل قد زحف . . ولم يحدث شىء بالمرة .

المرّة الوحيدة التى تكلم فيها « كامو » ، كانت عندما قال للقبطان :

- أنت تبحث عن ريشة فى المحيط . .

راح القبطان ينظر إلى الأفق ، وقال : إنه موعد مرور السفينة « الشبح » من هذا المكان . .

تمتم « كامو » : « الشبح » !!

قال القبطان : إنها سفينة كبيرة تمتلكها دولة برونائى . . أغنى دولة فى المنطقة . .

سأل « كامو » : ماذا تقصد بالضبط . . ؟

وقبل أن يسمع « كامو » الرد . . أشار القبطان له أن يلتزم الصمت . . . فقد لاح فى الأفق شىء ما . . إنه أنوار سفينة بعيدة . . صاح القبطان :

- إنها هى . . السفينة . . وهذا هو المكان الذى ظهرت فيه « فيكتوريا » عندما هاجمها القراصنة . .

ثم ساد صمت رهيب . . إلا من دقات قلب القبطان الذى

كان يخفق بشدة . . كان يحس أن هناك شيئا ما سوف يحدث . .
 راح يتربح ظهور سفينة أخرى وسط الظلام . . وأخذ « كامو » ينظر
 في الأفق ، أما القبطان فقد وضع مكبرا على عينيه . وراح ينظر إلى
 السفينة . . إنه يعرف أن هذا المكبر يعمل بالأشعة فوق البنفسجية
 . . ويمكنه أن يرى ما يحدث في البحر المظلم ، كأن الجو نهار . .
 لكن شيئا لم يظهر . . لذا دفع النظارة المكبرة جانبا . . وقال :
 - الحمد لله . . يبدو أن السفينة « الشبح » قد اجتازت منطقة
 الخطر . .

وفجأة انطلقت أصوات انفجارات ورصاصات . . فخفق
 طلب القبطان . وأسرع وأمسك المكبر . . وما إن وضعه على عينيه
 حتى هتف بصوت ملىء بالرهبة :
 - ياللهول . . ياللهول !!

* * *

قال « حب حب » لضابط الشرطة :
 - لقد جئت من أجل صديقي « كامو » . .
 رد الضابط : في المدينة عشرات الناس الذين يحملون هذا
 الاسم . .

قال « حب حب » : شيء ما يؤكد أنه موجود الآن في المكان

نفسه الذى يوجد فيه القبطان . .

رمى الضابط « حب حب » بدهشة . . كأنه يسأله كيف استطاع أن يعقد تلك المقارنة ، فقال « حب حب » :
- لقد خابرت أول أمس . . وأخبرته أن يتقصى الأمر . . والآن اختفى . .

فى تلك اللحظات . دق جرس الهاتف . . فراح الضابط يمسك السماعة . . وما إن صاح « آلو » حتى ارتسمت على وجهه علامات الاهتمام الشديد . وراح ينطق عبارات غريبة دفعت « حب حب » إلى التركيز كثيرا فيما يسمعه بأذنيه . أدرك أن هناك شيئا غير طبيعى يحدث . . فقد كرر الضابط عبارة أن « الشبح » اختفى . . أكثر من مرة .

أحس « حب حب » بالحيرة . . فمن يكون « الشبح » هذا . . وسرعان ما أدرك أنه ليس سوى سفينة تجارية ضخمة . . وسرعان ما انقلب الحال فى قسم الشرطة . . وبخاصة المغامر . . راح يتقصى المعلومات من خلال الكلمات التى تتناثر هنا ، وهناك . . لكن أغلب هذه الكلمات كانت عبارة عن « لا أعرف » ، « مجهول » ، « غامض » .

كل ما فهمه « حب حب » أن السفينة تجارية ضخمة قد

اختفت بالأسلوب نفسه الذى اختفت به سفينة « فيكتوريا » قبل أيام . وأن الطيران الآن يقوم بطلعات جديدة للبحث عن السفينة ، ولم يعثر بعد على أى أثر لها .

وسرعان ما فكر « حب حب » فى طائرته . . لكنه أدرك أنه من الخطورة بشدة الإقلاع الآن ، والبحث عن السفينة الضائعة وسط هذا الجو الغريب من التوتر والغموض . فلاشك أن هذا سوف يعرضه لما لا يحمد عقباه . .

وفكر « حب حب » أن يتعد قليلا عن هذا الأمر . . وأن يعود بعد قليل ، أو أن يتوجه إلى الميناء حيث يمكن أن يعرف المزيد عن السفن التجارية والبحارة من الناس البسطاء . .

وخرج « حب حب » إلى شوارع المدينة . .

وما إن خرج من قسم الشرطة حتى قفز الصقر فوق كتفه . . وهو يحمل الحقيبة . . ابتسم « حب حب » وقال :
- لن نركب الطائرة الآن . . ربما سنركب سفينة . .

كان على « حب حب » أن يجد سيارة أجرة تقله إلى الميناء . . وقف فى الشارع يحاول أن يشير إلى سيارة . . بدا الشارع مزدحما . .

وقبل أن تقف له إحدى السيارات التي أشار لها رأى شيئا غريبا
استرعى انتباهه . . لكنه لم يتمكن من التفكير في الأمر إلا بعد أن
ركب السيارة . فقد رأى الشيء نفسه مرة أخرى . . لذا راح يردد
سائلا :

- هل هناك أغنياء في هذا البلد لهذه الدرجة . . ؟

أجاب السائق :

- نحن الآن بلد صناعي وإنتاجي . .

سكت السائق قليلا ثم أكمل : إنها سيارة «مونتير» . . أحد
رجال الصناعة الجدد . .

نظر « حب حب » إلى الإشارات الغريبة الموضوعة في أكثر من
مكان من السيارة . وتمتم :

- ولهذا فإنه يضع هذه الإشارات . ؟

سأله السائق : ماذا تقصد . ؟

أشار « حب حب » إلى إشارات ملصقة على السيارة عليها
ثلاثة حروف كبيرة هي "VIP" . . لم يفهم السائق ماذا تكون ، لذا
قال : أتصدق أنني أعمل سائقا منذ فترة طويلة . . ولا أعرف ماذا
تعنى . .

قال « حب حب » باللغة الانجليزية : إنها الحروف الأولى من

جملة تعنى « شخص مهم جدا » .

ضحك السائق فجأة . . وقال :

- آه . . يالى من غبى . كان لابد أن أفهم . . فأنا أراها دائما فى النوادى الفخمة . . وعند الفنادق . . فعلا « مونتيرو » رجل مهم جدا . .

وبعد قليل وصلت السيارة إلى الميناء . . لم يكن هناك شىء غير عادى . . أحس كأن خبر اختفاء السفينة « الشبح » لم يصل إلى الميناء بعد ، أو لعله لا يهتم الناس كثيرا . .

نظر « حب حب » إلى صقره وتطلع بعينه إلى السماء . . كانت الساعة تقترب من الحادية عشرة والنصف مساء . . انتابته الرغبة أن يفتح حقيبتة التى تتحول إلى طائرة عندما يفتحها . . ولكنه ، من جديد ، قرر أن يتراجع عن هذه الفكرة الجنونية .

أحس « حب حب » أنه فى طريق مسدود . . صحيح أنه كصحفى متتسب يمكن أن يحصل على بعض المعلومات ، لكنه كمغامر يجب أن يفعل شيئا . . يجب أن يصل إلى أول الجبل . . لكن كيف يمكن أن يحدث ذلك ، والكومبيوتر الحارق معطل ؟

جلس « حب حب » و معه صقره فوق صخرة تطل مباشرة على

البحر ، يتطلع نحو مجهول بعيد للغاية . فراح يفكر فيما يمكن أن يحدث في هذه البلاد . .

تزاحمت الأفكار حول رأسه . . وتساءل عن هوية تلك المعلومات الغريبة التي تشهدها سواحل سنغافورة . راح يفترض أن هناك شخصا أو مؤسسة وراء هذه العمليات إذن ، فلا شك أن هناك هدفا يسعى الفاعلون إلى تحقيقه . والوصول إليه . .

وعندما توصل إلى كلمة « الهدف » تساءل عن الأهداف الكبرى ، والطموحات البارزة في حياة البشر . فقال لنفسه :

- بعض الناس تهدف إلى المال . . والبعض الآخر للشهرة .
والبعض الثالث للتميز الاجتماعي . . مثل الرجل الذي وضع العديد من الشارات على سيارته . . فهذا الرجل مثلا كان يمكنه أن يكتفى بشارة واحدة . ولكنه وضع أكثر من واحدة وبأحجام مختلفة .

نظر « حب حب » إلى صقره . وقال :

- اسمع يا « رف رف » منذ أن تعارفنا وأنا أحب المغامرات . وهذا أقصى طموحي . لكن هذا الرجل «مونتيرو» ، مثلا ، من الواضح أن أمثاله يحبون الشهرة والمال . . لكن ماهو هدف الذين وراء ، عمليات اختطاف السفن ؟ . أكيد المال من ضمن هذه



الأهداف ..

راح الصقر يرفرف ، كأنه يفهم كل ما قاله «حب حب» ، إلا أن هذا الأخير تحرك في مكانه ، وأخذ يلف حول نفسه ، وكأنه لا يفهم شيئاً . . لكنه قال وهو يدق الأرض بقدميه حيرة :
- أكيد . هناك علاقة بين اختطاف السفن . . وبين أشخاص من طراز «مونتيرو» . .

مونتيرو . . ترى من يكون «مونتيرو» هذا ؟
وقف «مونتيرو» أمام المرأة الضخمة الموجودة في غرفته . وراح يهندم نفسه ، كأنه ذاهب إلى عرسه الخاص . بدا بالغ الأناقة . شعره يلمع . ووجهه أيضا يلمع . أما بدلته البيضاء . فقد جاءت له لتوها من باريس . وليس عليه سوى أن يرتديها مرة واحدة . . ثم يلقي بها في القمامة . . راح ينظر إلى القرنفل الحمراء التي يعلقها عند ياقة سترته . . وراح يشمها كي يتأكد أنها مقطوفة لتوها من مشتل الزهور . . ونظر إلى مساعده «تامى» ، وقال :
- سيعود القرنفل ليكون تقليعة هذه الأيام . . بعد أن يضع «مونتيرو» قرنفلته الحمراء . .

قال «تامى» :

- لقد انتهت هذه التقليعة منذ زمن طويل . . لكن . هل

رأيت الشارات الجديدة ؟

التفت «مونتيرو» إلى مساعده الذى أخرج من حقيبته شارات مختلفة الأشكال والألوان والخطوط . وقال هو يكاد يهتف :
 - آه . . رائع . . أريد المزيد منها . . يجب أن توضع فى كل مكان أذهب إليه . . فى المطعم يجب أن توضع على المائدة . . وفى الشوارع ، يجب أن تعلق فى كل مكان أذهب إليه . . يجب أن يعرف الناس أن شخصا مهما جدا سوف يمر من حيث أمر . . وإن .
 اندهش «مونتيرو» حين رأى تابعه يتسم . . فكف عن الكلام . وقال :

- لماذا تبتم . . ؟

رد «تامى» قائلا : هل أنت شخص مهم جدا . . أم . ؟
 دس «مونتيرو» سيجاره الضخم فى طرف فمه ، وقال : آه . .
 أيها الماكر . . انت تقصد شيئا آخر . .

قال «تامى» بخبث شديد جدا : أنت «قرصان مهم جدا» .

تنهد مونتيرو وقال وهو يضحك :

- إنهم لا يفهمون أن هذه الشارة تعنى فى المقام الأول قرصانا مهما جدا . . وأن القراصنة الجدد قوم مهمون للغاية . . دعهم ينخدعون . .

وبعد قليل كان «مونتير» يستعد للذهاب إلى حفل ضخم
لا يضم سوى رؤوس القوم ، من الرجال المهمين جدا . .

في اللحظات نفسها ، وفي مكان بعيد عن شواطئ سنغافورة
. . وعند جزيرة قريبة من تايلاند جلس القبطان « لاي » في زنزانه
ضيقة ينتظر مصيره الذى حددوه له قبل ساعتين . . كان عليه أن
يختار مصيره بنفسه . .

ازدحمت الأفكار في رأس القبطان . . فهو لا يمكن بأى حال
من الأحوال أن يوافق على هذا الطلب الغريب الذى طلبوه منه . .
ومن المثير أنهم أمهلوه ثلاث ساعات كي يفكر ، ويقرر ماذا يجب
أن يختار . .

ومر الوقت سريعا أحيانا . . وشديد البطء في أحيان أخرى
على القبطان وهو يفكر، في الزنزانه، فيما يمكن أن يقع عليه
قراره . .

لم يفكر القبطان فقط في مصيره الذى سوف ينتظره لو رفض أن
يكون قرصانا محترفا . . بل راح يفكر في المصير الذى ينتظره الصبي
«كامو» الذى بلغت به الشجاعة أن وقف معه حتى اللحظة
الأخيرة . .

لم يعرف بالضبط ماذا حدث له بعد أن تم القبض عليه في زورقه أثناء الليل . . لكنه حاول أن يسأل عن مصير « كامو » فلم يصل إلى أى إجابة شافية .

ففى تلك الليلة المشئومة . أسرع يندفع بزورقه ليهاجم سفينة القراصنة ولكن طلقة دخان كثيف انطلقت نحو زورقه . سرعان ماخنقته وسقط مغشيا عليه ، وعندما استيقظ وجد نفسه محبوسا فى ذلك المكان . .

عندما نثروا المياه فوق وجهه . سمع شخصا يقول له :

- امهض . فالسيد يريد أن يراك . .

وقتها ، أدرك أنه موجود فى قفص القراصنة . وأن عليه أن يقابل « السيد » . . ومع ذلك لم يقابله فقد صدرت أوامر عليا من «السيد» بأن على القبطان أن يقرر هل يصبح واحدا من القراصنة المحترفين وإلا عليه أن يختار مصيره .

إنه الآن واقع فى حيرة شديدة . . فهو لايمكن أن يتخلى عن جلده . وأن ينضم إلى القراصنة . وعليه أن يختار الموت . بدلا من هذه السقطة البشعة . لقد سمع أحد الرجال يردد أن « السيد » قد أبقى على حياته لأنه قبطان ماهر . ومن المهم الاستفادة من خبراته . . وشجاعته . .

لكن ، ترى ماذا سيكون قرار القبطان ؟

* * *

قرر « حب حب » أن يعرف المزيد من المعلومات عن القراصنة . وعمليات القرصنة . . لذا راح يدوس على حروف كلمة «قرصان» . وسرعان ماظهر الكثير من المعلومات على شاشة الكمبيوتر الخارق . .

جاء على الشاشة أنه حسب الاتفاقية الدولية المعقودة في جنيف عام ١٩٥٨ ، فإن القرصنة هى عملية غير قانونية ممزوجة بأعمال العنف يرتكبها أشخاص ضد ركاب السفن الخاصة والعامة بهدف الاستيلاء على الثروات .

وعرف « حب حب » أن عمليات القرصنة قد ازدهرت إبان الحضارات الكبرى التى اعتمدت على التنقلات البحرية . مثل الفينيقيين . والرومان . واليونان والحضارة الإسلامية . وجاء على الشاشة أن للقراصنة قوانينهم الخاصة . سواء فيما يتعلق بالأسرى الذين يقبضون عليهم أو مايتعلق بالرايات التى يتخذونها رمزا لهم . فالأسير إما أن يتحول إلى قرصان محترف . أو خادم للقراصنة أو يموت برصاص أحد لصوص البحر . .

أما الرايات ، فلكل مجموعة من القراصنة علم خاص بهم .

وفى كل هذه الأعلام توجد جمجمة ترمز إلى الموت الذى ينتظر كل من يقع بين براثن هؤلاء اللصوص . ومن أشهر القراصنة فى تاريخ البشرية هناك «هنرى مورجان» الذى مات عام ١٦٨٨ . وروبرتس الذى مات فى أوائل القرن الثامن عشر . كما عرفت البحار قراصنة من السيدات مثل «مارى ريد» التى ماتت عام ١٧٢٠ .

وظهرت على الشاشة معلومات تفيد أن القرصنة قد انتهت منذ القرن الثامن عشر . ولم تظهر بعد ذلك فى العالم سوى عام ١٩٧٠ فى جنوب شرق آسيا حيث استخدم القراصنة الأسلحة الأوتوماتيكية للسيطرة على إحدى السفن . .

وهنا ، كان على « حب حب » أن يعرف المزيد من المعلومات عن القرصنة فى جنوب شرق آسيا . .

* * *

طلب القبطان « لاي » أن يقابل الصبى « كامو » قبل أن يعطى كلمته فيما يتعلق بما يجب عمله . . وكان الرد غريبا للغاية عندما قال له أحد القراصنة :

ـ إنه فى قرية الأطفال . . ومن الصعب أن نحضره الآن .

حاول القبطان أن يعرف ماذا يعنى القرصان بعبارة « قرية الأطفال » ، لكن القرصان قال بلهجة مليئة بالشراسة :

- ليس هذا من شأنك . . بل لك فقط أن تقر، هل تكون زميلا لنا . أم نجعل السمك المتوحش يلتهم جسمك قطعة وراء قطعة . .

قال القبطان :

- هل لى أن أطلب مقابلة « كامو » . . هو الذى سيجعلنى أقول نعم . .

وفهم القرصان أن حضور الصبى مرتبط بموافقة القبطان أن يصبح واحدا منهم . . وبدت الصدمة مرسومة على وجه « كامو » عندما حضر . . فهو لم يكن يتصور أن يوافق القبطان على أن يتحول إلى قرصان . . إلا أن « لاي » قال له :

- اسمع يا صغرى . . أنت لاتعرف قوانين البحر . . فنحن وسفنا شىء واحد . . إذا غرقت السفينة فهذا يعنى أننا ميتون . حتى وإن كنا على قيد الحياة . . وأنا الآن شخص ميت . . لاتؤاخذنى فى تصرفاتى . . وذلك حتى أتمكن من إعادة سفينتى . . أو أن يأذن الله فى أمرى . .

مط « كامو » شفتيه . وقد استبدت به الحيرة . فترى هل القبطان على حق ؟ . أم إنه باع نفسه للقراصنة حين يوافق على أن ينضم للقراصنة ؟ .



لكن القبطان كان لديه رأيته الخاص . فلاشك أنه لو انضم إلى القراصنة وأصبح واحدا منهم ، فإن ذلك سوف يقوده حتما إلى مكان السفينة « فيكتوريا » رغم أن هناك أمرا يؤرقه كثيرا . وهو أن عليه أن يؤدي يمين القراصنة . . وأن يقسم الا يكون مواليا إلا لقوانين القراصنة . . أشد قوانين البحر قسوة . .

لكن ، يبدو أن علاقة القبطان بسفينته أقوى من أن يفعل أى شيء آخر . . لذا قال لـ « كامو » :

- سوف أقسم اليمين . . لأن الشخص الذى يقسم هو فى الحقيقة ميت . .

نظر إلى « كامو » بقلق . . وردد وقد بدا مغلوبا على أمره :
- افعل كما شئت . .

ربت القبطان على كتف الصبى ، وقال له :
- صدقنى . كل هذا أيضا من أجلك . .

وبعد قليل ، ذاع بين القراصنة أن قرصانا جديدا سوف ينضم إليهم هو القبطان السابق « لاي » . وأنه سوف يقسم يمين القراصنة فى أول لقاء له بالسيد .

* * *

قفز « حب حب » من مكانه ، وقال وهو ينظر إلى صديقه

الصقّر « رف رف » :

- إنه واحد من الرجال المهمين . . أنا واثق في ذلك . .

كانت المعلومات التي استطاع أن يعرفها عن القرصنة في جنوب شرق آسيا تؤكد له ذلك . فهذه المنطقة قد عرفت أعمال القرصنة منذ القرن الرابع عشر . ووصلت ذروتها في أوائل القرن التاسع عشر . وقد اشتهر رجال من طراز « واكو » في بحر الصين . وأغلب القراصنة كانوا من عليه القوم . .

هنا قرر « حب حب » أن يبحث وسط الأشخاص المهمين في مدينة سنغافورة عن رجل له مواصفات خاصة . . ولذا عاد مرة أخرى في الليلة نفسها إلى قسم الشرطة . والتقى بنفس الضابط . . حتى الآن ، لم يتمكن أحد من معرفة مصير السفينة « الشبح » التي اختفت في ظروف غامضة . . وما إن رأى الضابط « حب حب » حتى قال له :

- ليس لدينا شيء للنشر . .

قال « حب حب » :

- أنا لا أبحث عن شيء للنشر . . بل أبحث عن معلومات حول أغني عشرة رجال في سنغافورة . .

الكمث الدهشة الضابط . . فلاشك أن هذا الصحفي

الصغير قد أتى ومعه بعض المتاعب . . لذا سأله :

- لماذا هذه المعلومات . . ؟

رد « حب حب » : صدقنى . السفينة فى جعبة واحد منهم . .
قال الضابط : إنهم جميعا عصاميون . . كونوا أنفسهم
بمجهودهم الخاص . .

تمتم « حب حب » : ولذلك أريد أن اعرف نوع المجهود
الخاص .

قال الضابط : ليس من حقى أن أعطيك مثل هذه المعلومات
الهامة . .

حاول « حب حب » أن يستفز الضابط . فقال له :

- لو سألت أى صبى صغير فى المدينة عن أسماء هؤلاء الرجال
فسوف يبلغوننى بأكثر مما سأحصل عليه منك . . هل تعرف لماذا؟
هز الضابط رأسه . وقد بدا أنه عرف الإجابة . . لكن « حب
حب » لم يتركه يفكر . فقال :

- طالما أنهم بدءوا من الصفر . فإن أى صبى صغير فى حالة
الصفر الآن . يتوق أن يسير فى الدرب نفسه . . ويعرف كيف
سلكه من سبقوه . .

برقت عينا الضابط ، وهو لا يتصور بالمرّة أنه أمام شخص

يتمتع بحدة ذكاء مثلها يتمتع « حب حب » .

* * *

في تلك الليلة . كان «مونترو» قد قرر أن يقضى سهرة رائعة . .
من سهرات الأساطير القديمة . . حيث قرر أن يلتقى رجال
الأعمال في أحد الفنادق الضخمة . . من أجل تناول عشاء عمل
. . يتناقش فيه الجميع في موضوع بناء مدينة جديدة تطل على بحر
جنوب الصين . .

ولذا فإن سيارة « مونترو » عندما اخترقت شوارع العاصمة
سنغافورة . كان صاحبها في طريقه لحضور هذا اللقاء الهام الذي
لا يتكرر كثيرا في المدينة .

رسم «مونترو» خطة دقيقة من أجل السيطرة على هؤلاء
الرجال . وبالتالي على اقتصاد المدينة بأكملها . . وقرر أن يتخلص
من أى منافس له . . يمكنه أن يقف في طريق خطته الطموحة . .
وعندما وصلت سيارته الفارهة إلى الفندق . بدا «مونترو»
سعيدا وهو يرى شارة ضخمة عليها حروف "VIP" أمامه . . نظر
إلى تابعه وقال :

- رائع . . المرة القادمة سوف نضع شارة جديدة تعنى أهم

شخص في المدينة . . لا . بل أهم قرصان . . Very important Pirat .
 ودس السيجار في فمه ، وضحك ضحكة مكتومة . .
 ولأنه رجل مهم جدا . . فقد كانت الأبواب تفتح أمامه
 بسهولة . . . باب الفندق الذى يفتح تلقائيا . . ثم باب
 المصعد . . وأيضا باب القاعة الكبرى التى فيها العشاء الفخم
 المنتظر . .

ولأنه رجل مهم . فما إن دخل القاعة الكبرى . . حتى التف
 أغلب الحاضرين نحوه . . أحس بالنشوة . . وراح ينفخ
 السيجار . . ثم هز رأسه وهو يبتسم ابتسامة ذات معنى . . ثم
 راح يمد يده إلى الأمام وسرعان ما جاء الآخرون يصافحونه .
 أحس «مونتير» أن الجميع بهذه الخفاوة قد انتخبوه عميدا لهم
 . وأنه الآن أهم شخص في المدينة . ولذا راح يتمم داخل نفسه :
 - وأيضا أنت ، أهم قرصان في المدينة . .

* * *

في قسم الشرطة كانت المفاجأة الحقيقية .
 فقد تم العثور على جميع ملفات الأثرياء الذين ظهروا في الآونة
 الأخيرة . عدا ملف واحد . . هو الملف الخاص بـ « يوسف
 مونتير» . .

استبدت الدهشة بالضابط . . ونظر إلى «حب حب» . وقال
فاغرافمه :

- إنه لأمر مثير للغاية . . هل أنت واثق أن له ملفا طرفكم ؟
رد الضابط :

- كل الشخصيات الهامة لها ملفات عندنا . . ليس لأنها في
منطقة الشبهات . . بل لأنه يجب حمايتها . .

تتم «حب حب» : لكن في الأمر سرا . . يجب أن أعرفه . .
فوجئ «حب حب» بالضابط يقول له :

- اسمع أيها الصحفي . . هناك حدود لكل شخص منا يجب
الأي تجاوزها . .

بدت نبرته غريبة الصدى في رأسه . . نظر إليه بدهشة . .
وكأنه يستحثة أن يطلب منه تفسيراً لما سمعه . . إلا أن الضابط هز
رأسه . . ولم يتكلم . أدرك «حب حب» مدى خطورة الموقف .
فقال :

- هل تعنى أن انسحب . . ؟

رد الضابط : لا أقصد . . ولكن لاتعبر الخط الأحمر . .

بدت جملته مثيرة للدهشة أكثر . . إذن فهناك خط أحمر عليه
ألا يعبره . . ولأنه مغامر . . فلن تظل هذه الصفة ملتصقة به إلا

إذا حاول ان يخترق هذا الخط الأحمر ، لا أن يكتفى بعبوره . . لذا قال :

- اطمئن . . أنا لا أعبر الخطوط . . بل أحطمها . .
وأسرع خارجا من قسم الشرطة . . دق قلب الضابط . .
أحس بالخوف على هذا الصبي . . فلاشك أنه مجنون . . ويعرض
نفسه للخطر . .

* * *

بدت الأمور فى أفضل حالاتها فى الجزيرة . . خاصة بالنسبة
للقبطان وللبصبي « كامو » . . فقد جاءت الأنباء أن « السيد » لن
يحضر الليلة . لأنه مشغول بأمر هام للغاية . ولذا فإن القَسَمَ
الذى سوف يؤديه القبطان « لاي » قد يتأخر ليوم آخر . .
وعندما سبمع « كامو » هذا الخبر . . غمرته الفرحة . . وقرر أن
يفعل شيئا . .

كان كل همه هو أن يؤخر أداء القسم . . وذلك كى يتمكن من
الاتصال بالعالم الخارجى . . فهو يعرف جيدا أنه يمتلك وسيلته
الخاصة للاتصال بهذا العالم . . وأن عليه أن « يركز » كثيرا . .
حتى يتذكر الكيفية التى عليه أن يتعامل بها مع الكومبيوتر
الخارق . .

إنه الآن يحس بالأمان أكثر . . فلاشك أن وجوده إلى جوار القبطان « لاي » سوف يعطيه الفرصة كي يجرب الكمبيوتر الحارق . .

وفي كوخه الذى خصصه القراصنة للقبطان . انزوى « كامو » فى ركن ، وراح يمسك الكمبيوتر الحارق ويتذكر كيف استطاع أن يجعله يعمل أول مرة . . لقد فشل آنذاك مرة . ثم فشل مرة . . ولكنه نجح مرتين . . ثم مالبت أن أخفق . .

داس فوق الأزرار . . ورغم ان الكمبيوتر قد أطلق إشارة حمراء فإنه لم يطلق صفارة الاتصال الخارجى . . أحس « كامو » بالإحباط الشديد . . ثم رفع رأسه إلى السماء . . وهتف مناجيا :
- يارب . . ساعدنى . . كن معى . .

* * *

وفي مبنى صحيفة « العهد » السنغافورية . . كانت المفاجأة أشد . .

فقد اكتشف « حب حب » عندما زار المبنى فى التاسعة صباحا أنه لا توجد أية ملفات بالمعلومات خاصة بالسيد « مونتيرو » . .
بدا الموقف مثيرا . وغريبا . . ولذا طالب أن يلتقى برئيس التحرير . وعندما دخل إلى مكتبه . وجد أمامه شابا يتوقد

بالحياة، والحماس . راح يصافحه بحرارة . . وهو يقول :

- كم أنا سعيد أن التقى بصحفي من البلاد العربية . .

ابتسم « حب حب » . ولم يشأ أن يخبره أنها المرة الأولى التي توكل إليه مهمة صحفية . . وأن حاسة المغامرة قد دفعته لأن يعرف الكثير عن رجل الأعمال الثرى « مونتيرو » . . وبينما هو يحتسى المشروب الذى أمر به رئيس التحرير . قال « حب حب » :

- إنها المرة الأولى التى أزور فيها سنغافورة . . وكنت أتمنى أن ألتقى برجالها . . وأن أعرف الكثير عنهم لكن . .

قال رئيس التحرير للشاب :

- يمكن للجريدة أن تعين لك دليلا . يذهب معك لمقابلة الشخصيات التى تودها . .

أخرج « حب حب » مفكرته . . وراح يقرأ منها العديد من الأسماء . . وقال :

- بودى أن التقى بكل هذه الشخصيات . . هل من الممكن ؟

هز رئيس التحرير رأسه وقال : طبعاً . . يمكن أن توفر لك الجريدة ماتشاء . .

هنا أراد « حب حب » أن يلقي قبيلته . . فقال :

- لكن هناك شخصا أريد أن أقابله على عجاله . . ومعلوماتي

عنه قليلة . .

بدأ وجه رئيس التحرير يتغير ، وكأنه كان يتوقع مثل هذه الجملة . . قال وقد بدا كأن شيئاً قد انحسر في صوته : من ؟ وبحروف واثقة من الشخص الذي ينطقها . قال « حب حب » : السيد « مونتيرو » . .

وبدا « حب حب » كأنه ألقى قبلة حقيقية في المكان . . هنا قام رئيس التحرير من مكانه . . وتحرك في الغرفة وقال : إنه خارج عن دائرة اختصاصنا . .

سأل « حب حب » : وهل لهذا السبب لا يوجد له ملف في إدارة المعلومات الخاصة بالجريدة . . ؟ ولم يعرف رئيس التحرير كيف يرد على السؤال . .

* * *

كاد « كامو » أن يلقى بالكومبيوتر الخارق في الأرض . . بل وأن يرمى به خارج الكوخ . . إلا أن القبطان سأله : - مالي أراك عصبياً . . هناك أمور يجب أن نكون فيها هادئين . مد « كامو » بالكومبيوتر الخارق . . وقال : - إنه لا يعمل . . بل أنا الذي لا أجعله يعمل . . سأل القبطان : ما هذا ؟

وراح « كامو » يشرح للقبطان لأول مرة ماذا يكون الكمبيوتر الخارق ، وماهى إمكانات عمله . . هنا أمسك القبطان ، وراح ينظر إليه بدهشة ، وقال :

- يا إلهى . . هذا الكمبيوتر معك . . ولا تتكلم . .

رد « كامو » : لكننى لا أعرف كيف أجعله يعمل . .

صاح القبطان : أنا أعرف . .

سأله « كامو » : صحيح ؟

رد القبطان : حتى لو لم أكن أعرف . . فالحاجة أم الاختراع . . . يجب أن أعرف . . هه . . يجب أن أعرف . . هل فهمت ؟ . .

وراح القبطان يمسك بالكمبيوتر الخارق . . وأخذ يحدق فيه كأنه يحاول أن يبحث عن وسيلة ما لتشغيله . . ومر الوقت . . وهو يحاول . . لكن يبدو أنه لم ينجح . . فالتقت يائسا إلى « كامو » وقال :

- هذه لعبة غير مفيدة . . من الأفضل أن ترميها فى البحر . .

قال « كامو » : صدقنى إنه كومبيوتر خارق . .

تساءل القبطان بسخرية :

- ومن أين جاءته صفة أن يكون خارقا ؟

بهت « كامو » فجأة . . ثم لمعت عيناه . . وصرخ :
- آه . . لقد تذكرت . . تذكرت . .
نظر إليه القبطان . . وقد لمعت عينياه بالفرحة . . وكأنه
يستفسر منه عما تذكره . . هنا قال « كامو » : إنه يعمل ذاتيا . .
هكذا أبلغني « حب حب » .
وفي تلك اللحظة دخل أحد القراصنة وقد بدت ملامح وجهه
غير باعثة على الارتياح . .

* * *

قال رئيس التحرير ، موجها كلامه إلى « حب حب » :
- اسمع يازميلي . لقد قررنا أن ننسى « مونتيرو » تماما . . رغم
أننا نعرف عنه الكثير . .
بدت كلمات الرجل غريبة . ليس فقط لأنها صادرة من
صحفي يجب أن يبحث دائما عن المتاعب ، حتى يقدم للقراء
القضايا الساخنة . . بل لأن في كل كلمة نطق بها الكثير من
المعانى الخفية ، والمثيرة . . هنا سأل « حب حب » :
- هل يقدم لكم الإغراءات ؟ . .
رد رئيس التحرير : لا ، أنت تعرف أن الصحفيين الذين

يقبلون الإغراءات سرعان ما يسقطون .

هتف « حب حب » :

-إذن هناك تهديدات . .

رد رئيس التحرير : إنها تهديدات بشعة ، أقرب إلى أعمال
القرصنة .

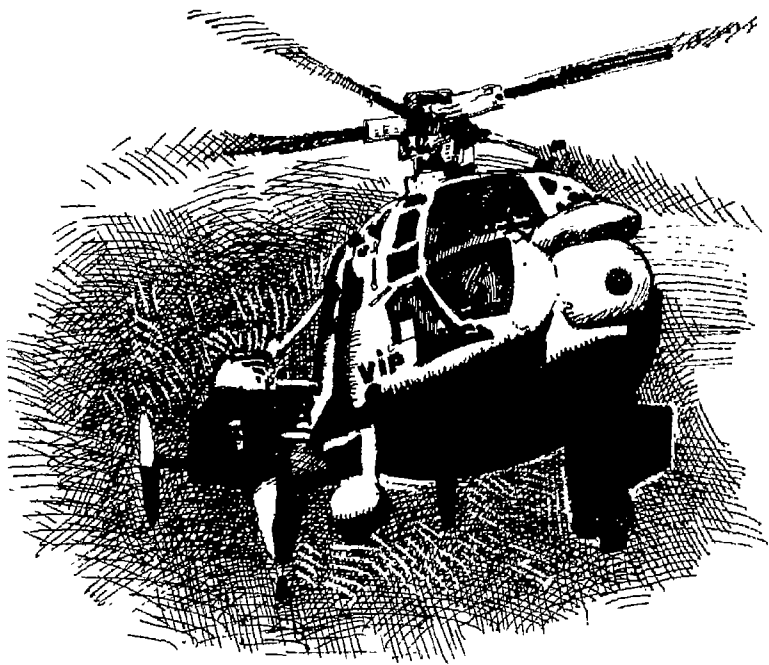
قام « حب حب » فجأة من مكانه . . وقال : هذا هو ما كنت
أود سماعه . القرصنة . .

قال رئيس التحرير : لقد تخلص من ثلاثة صحفيين أكفاء .
حاولوا كشف سره . . فقرر الباقون أن يلتزموا الصمت . . ولو إلى
حين . .

هنا سمع « حب حب » صوتا ينطلق من جيبه . . فهتف كأنه
يصرخ :

-أما أنا . . فلن أسكت . . ولو إلى حين . .

وسرعان ما حيا رئيس التحرير على عجلة . . بعد أن قرر أن
يخرج من غرفته بأقصى سرعة . . وأسرع نحو الطرقة . . وهناك
أخرج الكمبيوتر الخارق وراح يتلقى رسالة عاجلة قادمة إليه . .
كانت الرسالة عاجلة فعلا . . ومثيرة للدهشة . لم يكن يمكنه
أن يتوقعها أبدا . . إنها رسالة يبثها الكمبيوتر الخاص بصديقه



«كامو» .. هتف لنفسه قائلاً :

- يا إلهى . لقد عرف كيف يجعله يعمل !!

كان « حب حب » يعرف أنه بالضغط على الحروف الأربعة الخاصة بكلمة « يعمل » يجعل الكمبيوتر الخارق يطلق إشارة خاصة سرعان ما يستقبلها كومبيوتر « حب حب » وهكذا يبدأ الاتصال الثنائي .. ويمكن لـ «حب حب» آنذاك أن يرسل الرسالة التى يودها ..

بدا « حب حب » فى تلك اللحظات فى غاية الارتباك ، والقلق . فليس مبنى الجريدة بالمكان المناسب لأن يرسل أو يستقبل رسالة عاجلة . ولا أن يطلب من « كامو » مايوده منه ، خاصة كيفية تشغيل الكمبيوتر ..

لذا لم يجد مكانا أكثر ملاءمة لتلك المهمة سوى أن يصعد فوق سطح المبنى ..

رغم الوقت الضيق ، والظروف الغير مناسبة ، كان على « حب حب » أن يرسل إشارات يستقبلها « كامو » تعلمه كيف يستعمل الكمبيوتر الخارق .. وعلى أى زر بالضبط يمكن أن يدوس كى يمكن تحديد المكان الذى يوجد به الآن ..

وبينما راح « حب حب » يفعل ذلك فوق سطح المبنى . .
كانت هناك طائرة مروحية تطير فوق المدينة راحت تقترب من المبنى
الذى يوجد فيه ، ثم انطلقت نحو البحر . .

انكمش « حب حب » قليلا وهو يحس كأن الطائرة ، بصوتها
المزعج ، سوف تصطدم بالمبنى ، إلا أن هذا لم يمنعه أن ينظر إلى
الطائرة . .

وسرعان ما استرعى انتباهه شيء عجيب . . فقد كان هناك
ملصق ضخمة التصق بباطن الطائرة عليه الحروف التى تؤكد أن
صاحبها « شخص مهم جدا » . .

لم يكن « حب حب » يعرف أن هذا الشخص المهم جدًا الذى
يركب الطائرة هو أيضًا « مونتيرو » . وأنه فى تلك اللحظة ، وفى
داخل الطائرة ، كان يقوم بتبديل ملابسه الأنيقة . ثم راح يرتدى
ملابس أخرى غريبة الشكل . . فقد وضع حول عينيه عصبة
سوداء من التى يرتديها القراصنة . وعلى رأسه ربط منديلا متعدد
الألوان وبدت حلتة الزيتية كأنها لمقاتل متوحش . . ثم راح يضع
البندقية الآلية حول وسطه . . وهو يتكلم قائلا :

- رائع . . اليوم سوف نظفر بغنيمتين كبيرتين . . « الفردوس »
و « لاي » . .

كان «مونتيرو» يعرف جيدا أن رجاله قد أعدوا العدة كاملة لمغامرة تلك الليلة . حيث سوف يقوم بنفسه بمهاجمة السفينة «الفردوس» القادمة من الخليج العربى وعليها الكثير من الأثرياء العرب . . وفى الوقت نفسه فإنه سوف يضم القبطان « لاي » إلى جيشه القوى من القراصنة . . إنه يعرف « لاي » أشد المعرفة فهو رجل شجاع . ومخلص . ويعشق الحياة فوق البحر . . ولاشك أن ضمه إلى جيش القراصنة سوف يزيد من قوته . . ومن مغانمه . . وسيجعله قرصانا مهما جدا . . ليس فقط فى سنغافورة . . بل أيضا فى منطقة جنوب شرق آسيا التى يفكر فى الاستيلاء عليها من خلال مدى خطة إجرامية طويلة الأمد . .

انطلقت الطائرة فوق البحر . .

دارت عدة دورات حول نفسها قبل أن تغير من اتجاهها . . وتتجه نحو جزر تايلاند . . هناك حيث تقع جزيرته الخاصة . التى يخفى فيها السفن الثلاث التى استولى عليها . . والموجودة الآن فى ميناء صناعى ضخم محفور داخل الصخور لايمكن لأحد أن يكتشفه .

وبعد دقائق كانت طائرة القرصان العصرى «مونتيرو» قد وصلت إلى الجزيرة . . وكان عليه أن يفعل أشياء كثيرة . . قبل أن

يستعد لمغامرته الليلية القادمة . .

في تلك اللحظات ، كان « حب حب » قد استطاع أن يلحق
صديقه « كامو » عبر شاشات الكمبيوتر العملاق كيفية
الاستخدام الأمثل للكمبيوتر . . وبدأ يطلب منه أن يضغط على
الزر الخاص برسم خريطة تدل على المكان الذي يوجد فيه .
لم يكن « حب حب » يعرف أن « كامو » موجود الآن في مكان
رفعت فيه درجة الاستعداد إلى أعلاها . . وأن الجميع في حالة توتر
شديد لأن السيد سوف يعمل بعد دقائق . . وأن شيئاً ما سوف
يحدث هذه الليلة . .

ووسط هذا الجو المليء بالتوتر ، كان على القبطان « لاي » أن
يقوم بمساعدة « كامو » في الاختفاء عن الأنظار وسط الصخور .
حتى يتمكن أن يرسل رسالته إلى « حب حب » . .
وبينما استعد القبطان لمقابلة « السيد » القادم بعد دقائق . .
انتشر بعض رجال القراصنة فوق الصخور يبحثون عن الصبي
« كامو » الذي اختفى في مكان ليس من السهل العثور عليه فيه . .
راح قلبه يخفق بشدة ، وهو يحس أن القراصنة يقتربون منه . .
وأهم يكادون أن يكتشفوا مكانه ثم يقبضوا عليه . .

فجأة ، وقبل ان يدوس فوق الزر، الذى يمكن أن يرسم
خريطة المكان الموجود فيه على شاشة « حب حب » ، رآه . . إنه
أحد القراصنة . الذى أشهر سلاحه فى وجهه . وصاح . .
- سوف نعلمك كيف تهرب . .

ولم يكن أمام ذلك الخوف الذى استبد به سوى أن يدوس بشدة
على الزر . . ثم راح يستند على جدار الصخرة . . هنا صاح
القرصان مدعورا :
- لا . . ارجع . .

لم يفهم « كامو » شيئا . . ولم يعرف كيف يرد ، ولا ماذا يقصد
. . لأنه قد وجد نفسه ينطلق فى الهواء وكأن شيئا ما قد جذبته . .
وراج جسده الصغير يتطاوح كأنه يسقط فوق السحاب نحو
الأرض . . فأخذ يصرخ . . ولكن صوته ضاع بعيدا . .
ترى ماذا حدث لـ « كامو » . . ؟ . .

أسرع « حب حب » إلى الضابط فى قسم الشرطة . . وبدا هذا
الأخير كأنه ينتظر . كان يجلس أمام مكتبه وقد علاه بعض
الاكتئاب . . رفع رأسه إلى « حب حب » المنشرح الصدر وقال له :



- أنت تظهر أحيانا فى الوقت غير المناسب . .
قال « حب حب و وهو يشير إلى الكمبيوتر الخارق :
- انظر . . عرفت أين هو الآن . . إنه خبر سار . .
قال الضابط بلا مبالاة : أنت لديك خبر سار . . وأنا أختارى
لاتسر . . سوف ينقلوننى . . لأن أحوال الأمن ليست على مايرام
هذه الأيام . .

لم يهتم « حب حب » ماذا يقول الضابط . . بل قال له :
- انظر . . إنه هنا . . صديقى « كامو » . .
ووجد الضابط نفسه ينظر إلى الخريطة المرسومة على شاشة
الكمبيوتر . فجأة لمعت عيناه . . ونظر إلى « حب حب » وسأله
وقد بدت عليه اللهفة :

- كيف عرفت ذلك ؟ . إنها جزيرة الجن . .
قال « حب حب » : صديقى موجود هناك . . يجب أن ننقذه
بأى ثمن . .

قال الضابط : إنها جزيرة لايسكنها سوى الشياطين الذين
يؤذون البشر . .

علق « حب حب » : لكن صديقى « كامو » من البشر . .
أكد لك أنه هناك محبوس فى نفس المكان الذى خطفه فيه

القراصنة . .

ثم الضابط : قراصنة !!

صاح حب حب : أرجوك . . ساعدنى أن تبلغ السلطات . .
يجب أن نُنقذه . .

قال الضابط : سوف أحاول . . لكنهم سوف ينقلوننى .
بادعاء أننى ضابط خامل . .

قال « حب حب » حاول . . ولو مرة أن تقف بجانبى . .
رد الضابط : سوف أحاول . . سوف أتصل بمأمور القسم . .
وعليه أن يتصل بالحكمदार . . وعليه أن يتصل بالإدارة العليا . .
ثم بمدير الأمن . . وعلى مدير الأمن أن يتصل بوزير الداخلية . .
وعندما التفت إلى « حب حب » . . كان هذا الأخير قد انطلق
إلى الشارع . .

فوجئ سكان سنغافورة بصبى يجرى فى الشوارع . . نحو صقر
يحمل فى منقاره حقيبة . . سرعان ما ألقاها نحوه . . وعلى الفور
افترشها « حب حب » وراح يركبها على عجلة . .
التف الناس حوله مندهشين . . وفى لحظات قليلة ، كان
« حب حب » قد انطلق بالطائرة فى الجو . . وراح الصقر يرفرف
حوله . . وهما يعلوان نحو السماء . .

لقد بدأت المغامرة الحقيقية . . وعلى « حب حب » أن يتتبع خطى الخريطة كى يصل إلى المكان الذى يوجد فيه صديقه كامو . . أو بالأحرى كما عرف منه قبل قليل ، الجزيرة التى يوجد فيها قراصنة البحر المعاصرون . . أحدث طراز من القراصنة . . انطلقت الطائرة فوق بحر جنوب الصين ، نحو تايلاند . . وكان « حب حب » كلما اقترب منها ترتفع المؤشرات الظاهرة فى شاشة الكمبيوتر الخارق . .

أحس « حب حب » أنه مقبل على خطر . . ولكنه لم يستطع أن يحدد إلى أى مدى تصل حدود هذا الخطر . . كانت لديه ثقة كبيرة فى أن الله يقف دائما مع من يسعون لعمل الخير . . وأنه طالما هو متوجه إلى مثل هذه المهمة ، فلا بد للسماء أن تقف معه . .

لكنه ، لم يكن يدرى أن « جزيرة الجن » التى يتوجه إليها تشهد الآن أحداثا ساخنة . فقد كان القرصان الذى يتصور نفسه شخصا مهما للغاية يستعد لعمليته الإجرامية القادمة . .

بدأت الجزيرة فى تلك اللحظة فى أشد حالات الاستعداد للعملية المثيرة . فهناك سفينة سوف تصل إلى البقعة نفسها التى تم فيها خطف سفن أخرى من قبل . .

كان مونتير واثقا تماما أنه لن يجرؤ أحد على الاقتراب من هذه

المنطقة الخطرة . . ليس فقط لأن رجال الأمن في سنغافورة واقعون في حيرة مما حدث في الفترة الأخيرة . بل أيضا لأنه بصفته رجلا مهما جدا . . يعرف ماهي الخطط المقبلة لرجال الأمن الذين لايتصور أحد منهم قط أن «مونترو» هو «سيد القراصنة» . . كل ما كان في ذهنه هو الاستيلاء على السفينة . . وأن يكون معه القرصان المنتظر . . القبطان «لاى» . .

* * *

هتف «لاى» عندما رأى «مونترو» :

ـ أنت ؟

تتم مونترو قائلا :

ـ قليلون هم من يعرفون حقيقتى . . ولن ينقذك منى سوى

الولاء . . ولقانون القرصنة . .

قال القبطان :

ـ هل تثق بى إلى هذه الدرجة ؟

رد القرصان : أنا اثق بنفسى . وأعرف كيف أختار أتباعى . .

وأستطيع أن أعلمهم كيف يكونون لهم الولاء . . لقانون القرصنة . .

هه . ؟

سرعان ما فهم القبطان أن «مونتيرو» يريد منه أن يقسم الآن .
والآن فقط . . فصاح :

- لقد خسرت سفينتي . . وسمعتي . . ولم . .
هتف «مونتيرو» ، وقد بدت على وجهه سمات الفرحة :
- رائع . . أنت هكذا ستكون ساعدى الأيمن . . فى كل
عمليات القرصنة . .

وراح القبطان يسرد فيما يمكن أن ينتظره . . هل من الطبيعى
أن يتحول المرء من قبطان لسفينة ذات تاريخ مجيد فوق سطح
البحر . . إلى قرصان يهاجم السفن ؟ . لاشك أن هذا يعنى سقطة
كبيرة لانهضة منها . .

قال «مونتيرو» : لقد حضرت خصيصا كي أسمعك تردد قسم
القراصنة . .

أحس القبطان بالحيرة . . فهو أمام شخص يعرفه جيدا . . إنه
زميل سابق فى المدرسة الابتدائية كان دائما يفخر بأنه الأقوى جسما
. والأكثر شراسة . . وكان دائما بلا أصدقاء . . وكثيرا مانفر منه
الزملاء . . ولعل هذا قد تسرب فى أعماقه . . وهاهو يحاول أن
يكسب الأموال والجاه . . بعد أن فقد صداقات الآخرين طوال
سنوات حياته . . لذا رد قائلا :

- اسمع يا «مونتيرو» . .
 وقبل أن يكمل القبطان جملته ، صرخ القبطان في وجهه :
 - اسمى «سيد القراصنة» . . أنا رجل مهم جدا . . قرصان
 مهم جدا . . أنا . .
 وكان هذا وحده كفيلا أن يجعل القبطان «لاى» يعرف أى
 مصير ينتظره لو خالفه .

* * *

فجأة تغيرت أشياء كثيرة في الخطوة . . ١١
 فقد طلب القبطان من مونتيرو أن يكون المحجوم على السفينة
 «الفردوس» في لحظات النهار الأخيرة ، وذلك لأن السفن قد
 هوجمت من قبل في منتصف الليل .
 ولاشك أن المسئولين في السفينة «الفردوس» ينوون أن يستفيدوا
 من هذا الدرس . ولعل أحدا لايتوقع أن يتم المحجوم هذه المرة في
 وضوح النهار . .
 واقتنع مونتيرو بالفكرة . خاصة أن القبطان قد أكد له أنه لن
 يقسم قسم القرصنة إلا بعد أن يثبت له ، على الواقع ، أنه
 قرصان . . ولم يولد إلا قرصانا . .
 وسرعان مابدأت الاستعدادات للإبحار من «جزيرة الجن» .

نحو تايلاند لمقابلة السفينة القادمة من المنطقة العربية إلى جنوب شرق آسيا . .

وفجأة ، وقبل الإقلاع . جاءت صيحة من القرصان الذى يستطلع الأفق . وسرعان ماتكهربت الأمور . وسرت الأنباء بأن طائرة غربية قد ظهرت فى الجو . .

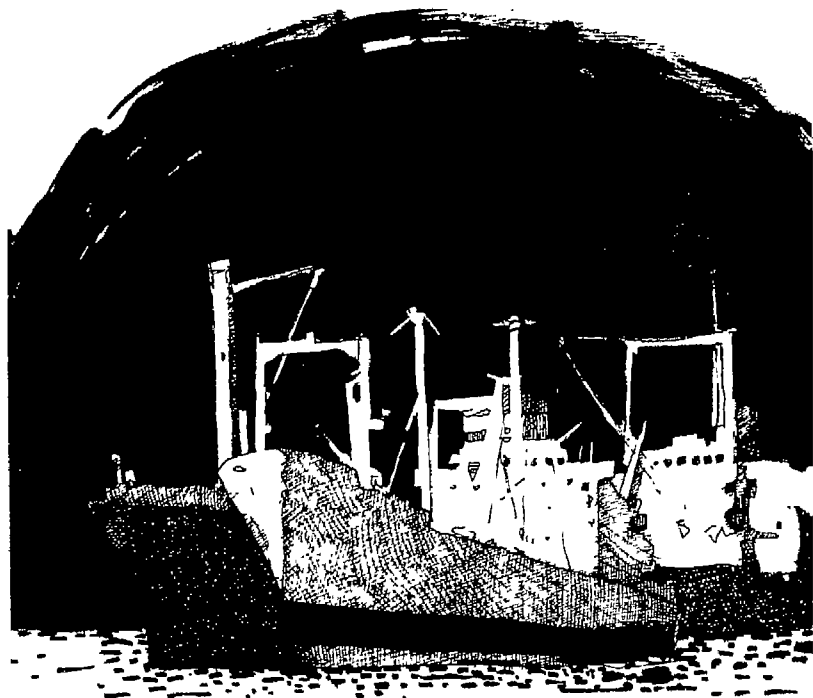
راح البعض ينظر إلى الأفق . . فلم ير أحد شيئا . . سوى صقر ذهبي اللون . . راح يعكس أشعة الشمس فى الدائرة التى يطير فيها . . هنا أطلق «مونتيرو» صيحة غضب قائلا :

- يجب أن أعاقب هذا القرصان . . إنه لايجيد الاستطلاع .

ومن جديد استعدت سفينة القراصنة للإقلاع . . متجهة إلى مغامرتها الشيطانية . .

لم يكن أمام « حب حب » سوى الكمبيوتر الذى اتخذته لنفسه مرشدا من أجل الوصول إلى المكان الذى يختبئ فيه صديقه «كامو» . .

ولذا ، فما إن أحس أن القراصنة قد كشفوا أمره حتى أسرع بالتراجع من حيث أتى ، وراح يقود طائرته إلى الناحية الأخرى من



الجزيرة . .

وما إن دار حول الجزيرة ، ووصل عند الطرف الثانى لها ، حتى رأى منظرا لم يصدق عينيه أبدا وهما تريانه . .

لقد خيل له أنه يرى بحرا متلاظما من الأطفال . .

اقتربت الطائرة من هذا البحر الغريب . . وكلما اقترب « حب حب » وصقره . . زادت دهشته . . فقد كانت الجزيرة مليئة باطفال من أعمار مختلفة .

وتساءل « حب حب » عن هذه الظاهرة التى يراها أمامه . . ولم يشأ أن ينزل بالطائرة إلى هذا الخضم الهائل من الأطفال . . فلاشك أن ذلك يشكل مخاطرة غريبة لايمكن له أن يتكهن بتائجها . .

أحس أنه يقترب أكثر من مكان زميله « كامو » . .

راح يبحث عنه . . وهو يختبر خريطة الموجودة على شاشة الكومبيوتر الخارق . . ثم اكتشف فجأة أنه لا يوجد أمامه سوى كتلة هائلة من الصخر . .

وعندما حطت طائرة « حب حب » نزل فوق الصخور وراح يبحث عن مكان ينفذ إليه . . أحس أنه أسفل هذه الصخور

الغريبة الشكل يوجد صديقه « كامو » . وأيضا ، يوجد سر
غامض . . لم يستطع أحد أن يكتشفه . .
ورأى صخرة غريبة . . حاول أن يدفعها . . وما إن داس بيده
عليها حتى اندفع يسقط في هوة سحيقة لا يعرف إلى أين تأخذه . .
طار جسمه فجأة وهوى . . ولف حول نفسه مرات عديدة . .
وأحس كأنه سيغمى عليه ، بل كأنه ذاهب إلى مصيره المحتوم . .
ولكن ، فجأة وجد نفسه يرتفع في الجو مرة أخرى . . أحس
بأن روحه تسترد إليه مرة ثانية ، بعد أن كاد أن يفقدها . . صاح
وهو لا يصدق نفسه :

- « رف رف » . . لقد أنقذت حياتي مرة ثانية . .
وما إن طار به الصقر حتى بدأ يستطلع المكان . . وكان غريبا
بالفعل .

* * *

بدا المكان أشبه بمقبرة سفن . فهو عبارة عن مغارة ضخمة
مسقوفة بالصخور . وفي أسفلها بحر ضخم تنام السفن في
أحضانها . . بعد أن كادت تتحول إلى أطلال .
هنا سمع « حب حب » صوتا يناديه . . صاح وهو لا يزال

معلقا بين مخالب الصقر :

- كامو . .

جاءه الصوت والصدى : « حب حب » . . أنا هنا فوق
السفينة « فيكتوريا » . .

أشار « حب حب » للصقر أن ينزل به إلى أسفل المغارة الرهيبة
التي تضم أسفلها كل هذا العدد من السفن القديمة . . فراح
الصقر يهبط بصاحبه حتى نزل فوق السفينة .
كان اللقاء حارا . .

تعانق الصديقان . . وهما يكادان يبكيان . .
صحيح أنهما لم يلتقيا من قبل وجها لوجه . . لكن هذا لم يمنع
حرارة اللقاء أن تشتد . . راح « كامو » يربت على ريش الصقر
الذهبي . وقال له :

- انت « رفر » الرائع !!

قال « حب حب » : لقد أنقذنى مرات عديدة . .
أشار « كامو » إلى شبكة ضخمة مربوطة فوق السفينة ، وقال :
- وهذه أنقذتنى مرة واحدة . .

استدار « حب حب » حوله . . وقال :

- لكن ، ماهذا . . ؟



رد « كامو » إنها السفن التى سطوا عليها . . إنهم يضعونها هنا حتى يحولوها إلى سفن أخرى . . لا علاقة لها بالسفن القديمة . . وحكى « كامو » لـ « حب حب » مغامرته . . منذ أن قرر أن يدس بأنفه فى هذه المغامرة المثيرة . والخطيرة . . لقد أنقذته معجزة سماوية . . وكان يمكن له أن يكون الآن بين عداد الموتى . .

هنا تذكر « حب حب » شيئا . . وقال :

- لكن أخبرنى . . ماسر هؤلاء الأطفال الذين رأيتهم عند طرف الجزيرة ؟



وعرف « حب حب » حكاية هؤلاء الأطفال . . فسيد القراصنة يود أن يصنع جيلا من القراصنة الجدد ، يسيطر بهم على بحر جنوب الصين . . ولذا فإنه يتخلص دوما من الكبار الذين يركبون السفن التى يتم الاستيلاء عليها . أما الصغار فإنه يضمهم إلى مدرسة القراصنة . .

برقت عينا « حب حب » من الدهشة . وقال :

- لأنه مجرم محترف . . يجب أن نتخلص منه . .

وحكى « حب حب » لصديقه مغامرته المثيرة التى تعرف خلالها

عمن يكون « سيد القراصنة » . . ثم قال :

- كنت قد قررت أن آتى هنا فقط لإنقاذك . . والعودة بك إلى
سنغافورة . . لكن المغامرة لم تنته بعد . .

ولكن ، كانت هناك مشكلة صغيرة في الأفق . .

فعلى الصديقين أن يخرجوا من هذا الكهف . . لم يكن الأمر
صعبا . . فقد قام الصقر بالدور خير قيام حين راح يطير حاملا
« حب حب » بين مخلييه ، وخرج من الفتحة الصخرية الموجودة في
الفوهة . . ثم عاد ليأتى بصديقه « كامو » . .

وبدأت المطاردة . .

ركب « حب حب » طائرته وانطلق بها نحو بحر جنوب
الصين . أما « كامو » فلم يكن أمامه سوى أن يترك نفسه ، مجددا
بين مخالب الصقر الذي انطلق به أيضا نحو عرض البحر . .

وعند عرض البحر كانت سفينة القراصنة تستعد للاستيلاء على
السفينة «الفردوس» ، حيث راحت السفينة تقترب من فريستها
عند عرض البحر . .

وما إن بدأت المعركة ، حتى تغيرت الموازين تماما . .

فقد تحول بحر جنوب الصين فجأة إلى ترسانة بحرية انتشرت

سفنهما في كل اتجاه ، تحاصر سفينة القراصنة . .

وانطلقت النيران في كل مكان بالبحر .

في تلك اللحظات ، انطلقت طائرة «حب حب» . . من أعلى
ترقب هذه المعركة الشرسة . . لم ينجح القراصنة في استخدام
أسلحتهم النارية التي يستخدمونها عند الاستيلاء على السفن
التجارية وسفن الركاب . .

لكن ، لاشك أن شجاعة القبطان « لاي » قد لعبت دورا في
التعجيل بسقوط القراصنة ، حيث نجح في اقتحام مقصورة سيد
القراصنة . وبدأت مبارزة ساخنة بين الزميلين القديمين وبكل
مهارة استطاع « لاي » أن يجرده من سلاحه . . ثم صاح :
- قانون القراصنة المعاصر يعنى طلقة واحدة تكفى . .

وعلى الفور أشار « مونترو » من وراء زجاج مقصورته إلى رجاله
أن يكفوا عن المقاومة . . بدا الموقف غريبا للغاية من هذا الرجل
الذى طمح كثيرا في أن يكون قرصانا مهماً للغاية . . ولعل الذى
دفعه إلى الاستسلام بسهولة أنه يطمح في أن يكون سجيناً بالغ
الأهمية .

وسط الأفراح التى عمت مدينة سنغافورة خرج الناس إلى

الشوارع يستقبلون الرجال والنساء والأطفال القادمين من جزيرة
الجن . والذين أسرهم القرصان السابق «مونتير» ورجاله . .
ووسط الشوارع ، راح أبناء المدينة يحملون القبطان « لاي » فوق
الأعتاق وهم لا يكفون عن الرقص والغناء . .
شئ غريب حدث في المدينة في تلك الليلة . . فقد راح أبناء
سنغافورة يرتدون زى القراصنة كأنهم ذاهبون إلى حفل تنكرى . .
ووسط تلك الاحتفالات الضخمة . . اقترب من « حب حب »
شخص يعرفه جيدا . ولعله كان يتوق أن يراه في مثل هذه
المناسبة . إنه ضابط الشرطة الذي قابله كثيرا . . لكن في هذه المرة
يرتدى الملابس المدنية . . وقال له :

- سنغافورة تشكر يا « حب حب » . .
هز « حب حب » رأسه ببرود . . وسرعان ما فهم الضابط سر
هذا الموقف . فقال :

- لتعلم أننى قد سعت طويلا إلى مقابلتك . . كى أشرح لك
سر موقفى السلبى . . أعتقد أنك الآن قد فهمت . .
بدت الدهشة على وجه « حب حب » . . ولكن الضابط لم
يجعله يندهش طويلا . فقال :

- لتعلم أن العدالة كانت تعد كل شئ من أجل تلك الحملة لم

يكن يمكن أن نجهز كل ذلك في الخفاء دون أن نتصرف من الخارج
وكان كل شيء على مايرام . . . وكاننا لانعرف بواطن الأمور . .

هنا أدرك « حب حب » كم هو خاطئ في الحكم على
الضابط . . إلا أن هذا الأخير راح يكمل من جديد :

- ولعلك لاتعلم أيضا أن «مونتير» كانت له عيون في كل
مكان . . وكان من الواجب تمويههم . . قبل أن نكتشفهم . .
وندسهم معه في السجن . .

هنا ، هتف « حب حب » وهو يضحك :

- آه . . أعتقد أن أتباعه الآن كثيرون في السجن . . وهو هكذا

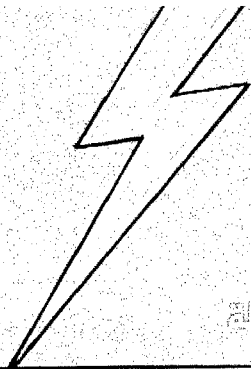
سيصبح VIP ، أقصد سجيناً مهماً للغاية . Very important Prisoner

رقم الإيداع ٩٢/١٠٢٥٢
L.S,B,N 977 - 09 - 0175

مطابع الشروق

القاهرة، ١٦ شارع جواد حسنى - هاتف . ٣٩٣٤٥٧٨ - فاكس ٣٩٣٤٨١٤

بيروت، ص ب ٨٠٦٤ - هاتف . ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣



الكتاب الثاني

القصة الثانية

- | | |
|-------------------------|---------------------------|
| ■ سر الغابة الغامضة | ■ السيد عضلات |
| ■ الهروب داخل الجبل | ■ معركة «كونج فو» الأخيرة |
| ■ قلعة المفاجآت العجيبة | ■ اهلا يا وحش الأمازون |
| ■ سر الجزيرة المغمومة | ■ عصابة المرأة الذهبية |
| ■ قرصان مهم جدًا | ■ انتقام الكمبيوتر الخارق |
| ■ اسرع رجل في العالم | ■ سر اختفاء كأس العالم |
| ■ اختطاف مايكل جاكسون | ■ مغامرة في مدينة الأشباح |
| ■ ليلة مثيرة في القاهرة | ■ قطط دراكولا المفترسة |
| ■ وكسر الثعبان الأسود | ■ أشجار توكوتوكو المفترسة |
| ■ انتقام وحش البحيرة | |